Comprehensive Journal of Science
Volume (11), Issue (42), (Sapt, 2026)
ISSN: 3104-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (11) العدد 42 سبتمبر 2026
ردمد: 3104-6266

من أسرار التكرار في القرآن الكريم

هدى جمعة عمر نصر
كلية الشريعة، قسم التفسير والحديث، جامعة الزاوية

On the Secrets of Repetition in the Holy Quran

Huda Jumaa Omar Nasr
Faculty of Sharia, Department of Tafsir (Exegesis) and Hadith, University of Zawiya
h.nassar@zu.edu.ly
https://orcid.org/0009-0006-2578-3314

تاريخ الاستلام: 2026/09/02 –تاريخ المراجعة:2026/09/08– تاريخ القبول: 2026/10/06– تاريخ للنشر: 2026 /11/18

الملخص

يتناول البحث ظاهرة التكرار في القرآن الكريم من حيث مفهومها اللغوي والاصطلاحي، وأنواعها، وأغراضها البلاغية، وموقعها في مباحث الإعجاز القرآني. ويعرض آراء عدد من العلماء القدامى والمعاصرين في هذه الظاهرة، ويحلل نماذج من التكرار في الآيات والقصص القرآني، للكشف عن علاقتها بالسياق والمعنى. وتبين الدراسة أن التكرار لا يقتصر على إعادة اللفظ، بل قد يقع في المعنى مع اختلاف الصياغة، وأن وظائفه تتنوع بحسب المقام؛ فتشمل التقرير والتوكيد والتعظيم والإنذار والوعد والوعيد وتثبيت المعاني في النفوس. كما تبرز صلته بتقرير قضايا العقيدة، ومنها توحيد الله تعالى والبعث والجزاء، وتوضح أن ورود القصص القرآني في مواضع متعددة يسهم في إبراز جوانب مختلفة من العبرة والمقصد. ويخلص البحث إلى أن القيمة البلاغية للتكرار تتحدد بارتباطه بالسياق وبتنوع دلالاته، لا بمجرد ترديد الألفاظ.

الكلمات المفتاحية: التكرار القرآني؛ البلاغة القرآنية؛ الإعجاز البياني؛ السياق القرآني؛ القصص القرآني.

Abstract

This study presents a brief overview of the views of scholars of Quranic inimitability regarding the phenomenon of repetition in the Holy Quran, which is closely related to Islamic doctrine through its affirmation of God's oneness, the establishment of cosmic .truths, and the affirmation of resurrection and judgment

The phenomenon of Quranic repetition has multiple meanings. Repetition serves to convey new meanings, reinforce existing meanings, and highlight their importance .through emphasis and repeated mention

.Keywords: Quranic repetition; Quranic rhetoric; inimitability; Quranic context; Quranic narratives

المقدمة:

إذا كانت اللغة أداة الفكر الإنساني، و وسيلة التفاهم بين البشر، و خير ما أنعم الله به علينا، فاللغة العربية لغة الدين و العقيدة و لغة الكتاب الذي شاء الله أن يجعله خير كتاب لخير أمة، فقد وفق الله في كل زمان و مكان من ارتقى من عباده لخدمة القرآن الكريم، فمنهم من حفظه، و منهم من فسره و شرح ما خفي منه و كشف أسراره. إن البحث في أساليب القرآن يفيد في معرفة أسرار كتاب الله، و يساهم في زيادة الإيمان، و إنطلاقا من هذا المبدأ السامي اخترت أن يكون هذا البحث بعنوان:

أسرار التكرار في القرآن الكريم.

أسباب اختيار الموضوع: تبسيط هذا الموضوع و تقديمه بصورة واضحة، و التعرف على جانب البلاغة من إعجاز القرآن و المتمثل في التكرار.

الإشكالية: و الإشكال المطروح، ما هو التكرار؟ و ما هي سماته البلاغية في القرآن الكريم؟ و ما هي مقاصد التكرار و أشكاله في النص القرآني؟

خطة البحث: اتبعت خطة ممنهجة ذات مقدمة و سبعة مباحث، و خاتمة، و قد جآءت على النحو التالي:-

- المبحث الأول: مصطلح التكرار (مفهومه و أنواعه).
- المبحث الثاني: أنواع التكرار.
- المبحث الثالث: التكرار عند علماء الإعجاز القرآني.
- المبحث الرابع: آراء القدماء حول التكرار في القرآن الكريم.
- **المبحث الخامس:** التكرار عند المعاصرين.
- المبحث السادس: بلاغة التكرار في القرآن الكريم.
- المبحث السابع: أثر التكرار في القصص القرآني:

المبحث الأول:مصطلح التكرار(مفهومه و أنواعه)

التكرار لغة: هو مصدر الفعل كرر يُقال كَرَّه و كَرَّ بنفسه يتعدى و لا يتعدى"، و الْكَرُّ مصدره كَرَّ عليه، يَكرُّ كَرًا و تكراراً، عطف و كَرَّ عنه رجع و كَرَّ عن العدو يَكرُّ، و رجل كرَّارْ و مكر و كذلك الفرس.

و كَرَّرَ الشيء و كَرْكَرْه أعاده مرة بعد أخرى، و الْكَرَّه:المرة و الجمع الكَرَّات، و يقال كَرَّرْت عليه الحديث و كَرْكَرْتُه إذ رَدَدْتُه عليه، و كَرْكَرْتُه عن كذا كَرْكَرَةً إذا رَدَدْتُه و الكَر الرجوع على الشيء و منه التكرار.

و قد أورد الزمخشري لهذه الكلمة مجموعة من المعاني المرتبطة بها، استقاها من كلام العرب، و كلها تدور حول معنى واحد عام مشترك و هو: "الإعادة و الترديد، من ذلك: ناقة مكررة و هي التي تحلب في اليوم مرتين...و هو صوت كالحشرجة"[1].

و جاء في البرهان للزركشي: و هو مصدر كرر، إذ ردد فأعاد هو تَفْعَال،"بفتح التاء و ليست بقياس الخلاف (التفعيل). و قال الكوفيون: هو مصدر (فعل) و الألف عوض من الياء في التفعيل، و الأول مذهب سيبويه"**(2)**.

و من معانيه أيضا: البعث و تجديد الخلق بعد الفناء، و كأن به يريد أن يقول للمتكلم على سبيل المثال، بذكره عدة جمل متتالية و بعد فترة من الحديث يكاد المستمع أن يصل إلى نسيان ما قيل في أول الكلام، فنجد المتكلم يعود ليكرر بعض ما قاله أولا، ليذكر المستمع و يبعث الجملة بعد أن كانت تُنسى، و يذكر الرضى كذلك معنى التكرار قائلا: التكرار ضم الشيء إلى مثله في اللفظ مع كونه إياه في المعنى للتقرير و التأكيد"[3].

التكرار إصطلاحاً:

عرّفه ابن الأثير بقوله:" هو دلالة اللفظ مرددا[4]، لكن كما يبدو أن هذا التعريف تعوزه الدقة، لأن الملاحظ أن التكرار لا يقتصر على الكلمة في حد ذاتها، و لكنه يمتد ليشمل جميع مستويات الكلام.

و يُعرف الجرجاني التكرار في كتابه(التعريفات): عبارة عن الإثبات بشيء مرة بعد أخرى**(5)**. نجد السيوطي قد ربط التكرار بمحاسن الفصاحة، كونه مرتبط بالأسلوب، و هذا ما ورد في كتابه(الإتقان)، و ذلك بقوله: "هو أبلغ من التوكيد، و هو من محاسن الفصاحة"**(6)**. كما عقد له الثعالبي بابا في كتابه(فقه اللغة)، بعنوان: فصل في التكرير و الإعادة و لكنه لم يذكر فيه شيئا عن المعنى الاصطلاحي، و اكتفى بقوله أنه:"من سنن العرب في إظهار الغاية بالأمر"**(7)**.

و يُعرفه الزركشي بقوله: "إعادة اللفظ أو مُرادفه لتقرير المعنى، و ذكر أنه من أساليب الفصاحة، إذا تعلق بعضه ببعض"[8].

و يذكر الدكتور سعيد بحيري أن الإحالة التكرارية هي الإحالة بالعودة، و تتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد...و الإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة دوراناً في الكلام"**(9)**. و ترى الباحثة أن موضع الألفاظ المكررة ليس مقصورا على بداية جمل النص، و لكن قد يكون في أول الجمل، و قد يكون في ثنايا الجمل و قد يكون في آخرها.

و كذلك التكرار ليس مقصورا على عدد من الألفاظ في الجملة، بل تتكرر جمل كاملة و قد تتكرر فقرات، و قصص و مواقف و نصوص، فالتكرار هو:"إعادة لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، و ذلك باللفظ نفسه أو بالترادف و ذلك لتحقيق أغراض كثيرة، أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة"**(10)**.

و بيان التعريف هو أنه لابد من وجود لفظ و معنى(دال و مدلول)، على أن يكون هناك ترديد بغض النظر عن المتكرر سواء أكان المكرر اللفظ أو المعنى.

المبحث الثاني: أنواع التكرار:

و أنواع التكرار تختلف بحسب الدارسين، و هذا راجع لطبيعة الدراسة فاللغويون لهم معاييرهم، كما أن لدارسي القرآن معاييرهم، و في حقيقة الأمر القرآن لا يخرج عن كونه جزءا من اللغة العربية، و لهذا سأذكر أهم هذه التقاسير، يقول الزركشي:"و قد غلظ من أنكر كونه من أساليب الفصاحة، ظنا أنه لا فائدة له، و ليس كذلك، بل هو من محاسنها لاسيما إذا تعلق بعضه ببعض و ذلك أن عادة العرب في خطاباتها، إذا أبهمت بشيء إرادة لتحقيقه و قرب وقوعه أو قصدت الدعاء عليه، كررته توكيدا، و كأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه، أو الاستشهاد في الدعاء عليه، حيث تقصد الدعاء، و إنما نزل القرآن بلسانهم"[11].

أحدهما: "مذموم و هو ما كان مستغنى عنه، غير مستفاد به بزيادة معنى، لم تستفد بالكلام الأول، فيكون التكرار حينئذ فضلا عن القول و لغوا و ليس في القرآن شيء من هذا النوع.

و الضرب الثاني: ما كان بخلافه و لا يمكن تجنبه، لأن ترك التكرار في الموضوع الذي يقتضيه و تدعو إليه الحاجة فيه مماثل لتكلف الزيادة في وقت الحاجة إلى الحذف و الاختصار"[12].

و يتضح من خلال دراسة لكتب القاضي عبد الجبار أن التكرار ينقسم عنده إلى نوعين:

- تكرار في اللفظ و المعنى.
- تكرار في المعنى دون اللفظ.

و ذكر ابن الجوزي عدة تصنيفات، فنظر في الأول منها إلى الاختلاف الواقع بين المكرر كما يلي:

- أن يكون في موضع على نظم، و في آخر على عكسه، و أن هذا النوع يشبه رد العجز على الصدر، و أنه وقع في القرآن منه كثير، و الشاهد عليه في سورة البقرة قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة آية: (58).
- الزيادة و النقصان، كقوله تعالى في سورة البقرة بدون واو:﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة:[6، و علل الزركشي ذلك بأن ما في سورة البقرة جملة، هي خبر عن اسم، إن و ما في سورة يس جملة عطفت بالواو على جملة[13].
- التقديم و التأخير و قريب من الأول، كقوله تعالى في سورة البقرة﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾]البقرة:129[،﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾]الجمعة:2[.
- التعريف و التنكير كقوله تعالى في سورة البقرة ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الحَقِّ﴾]البقرة:61[، و في سورة آل عمران من دون ألف و لام قوله تعالى:﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾]آل عمران:21[.
- الجمع و الإفراد كقوله تعالى في سورة البقرة:﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً﴾]البقرة:80[، و في سورة آل عمران قوله تعالى:﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ﴾]آل عمران:24[.
- إبدال حرف بحرف غيره كقوله تعالى﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ﴾]البقرة:35[، في سورة الأعراف، كقوله تعالى﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الجَنَّةَ﴾]الأعراف:19[.
- إبدال كلمة بأخرى، كقوله تعالى﴿ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾]البقرة:170[، و في لقمان قوله تعالى﴿ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾]لقمان:21[
- الإدغام و تركه كقوله تعالى(لعلهم يتضرعون)، و في سورة الأعراف قوله تعالى(لعلهم يضرعون).

و نظم ابن الجوزي في التصنيف الثاني إلى عدد المرات التي تكررت الآية أو العبارة أو اللفظة فيها فابتدأ بما ورد مرة واحدة، و انتهى بما ورد مئة مرة.

و قسم بن الأثير التكرار إلى قسمين، أحدهما: يوجد في اللفظ و المعنى، و الآخر يوجد في المعنى دون اللفظ ، فأما الذي يوجد في اللفظ و المعنى كقولك لمن تستدعيه أسرع أسرع.

و أما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ كقولك: أطعني و لا تعصيني فإن الأمر بالطاعة"(14). و كل من هذين القسمين ينقسم إلى: مفيد و غير مفيد، و المفيد أن يأتي لمعنى، و غير المفيد أن يأتي لغير المعنى، و المفيد من التكرار يأتي في الكلام تأكيدا له و تشييدا من أمره، و إنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك، إما مبالغة في مدحه أو دمه، و لا يأتي إلا في أحد طرفي الشيء المقصود بالذكر، و الوسط عار منه، لأن أحد الطرفين هو المقصود بالمبالغة إما بمدح أو ذم، و الوسط ليس من شروط المبالغة. و غير المفيد لا يأتي في الكلام إلا عيا و خطلا من غير حاجة إليه(15).

و قد قسم الإمام ابن النقيب التكرار إلى ثلاثة أقسام:

- ما يتكرر لفظه و معناه متحد: منه قوله تعالى:﴿ **فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ**﴾]المدثر:19[. و قد أكثر من إيراد الأمثلة في هذا النوع من جمع القرآن الكريم.
- ما تكرر لفظه و معناه مختلف: منه قوله تعالى:﴿ **وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ ۝ لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيُبْطِلَ البَاطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ**﴾]الأنفال: 7- 8[، فالمقصود بقوله- يحق الحق- بيان إرادته و بقوله- يحق الحق- الثانية لقطع دابر الكافرين و نصر المؤمنين.
- ما تكرر المعنى دون اللفظ: فهو إما أن يكون بين المعنيين مخالفة ما، أو لا يكون كذلك. و الذي يكون بينهما مخالفة إما أن يكون أحدهما أعم كقوله تعالى:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾]آل عمران:104[.

و قد أخذ الزركشي منه نفس التقسيم، و تبعه في هذا التصنيف مع الترتيب و التفصيل و لاستقصاء، و الحكاية نفسها مع السيوطي، حيث تأثر بابن النقيب و اختار نفس الترتيب و التقسيم.

كما قسم العلوي التكرار على وجهين:

- أحدهما: أن يكون من جهة اللفظ كالذي في سورة الرحمن و القمر و المرسلات.
- ثانيهما: أن يكون من جهة المعنى نحو قصة موسى و فرعون، فإنها واردة في سور كثيرة كما ورد في قصة آدم و إبليس.

المبحث الثالث: التكرار عند علماء الإعجاز القرآني:

مقدمة تمهيدية عن تاريخ الإعجاز: لقد كانت روعة القرآن و سحر بيانه مستوليا على القلوب و الأفكار، و كان يحس المؤمنون به بنشوة بالغة و هم يتمعنون آيات الذكر الحكيم و كان الكافرون المعاندون يحسون في قرارة أنفسهم أن هذا الكلام ليس من كلام البشر، و كانوا يحسون بحلاوة عباراته و طلاوة أسلوبه و المعاني المغدقة في موضوعاته و أن يعلو و لا يعلى عليه. كما قالها الوليد بن المغيرة في لحظة صدق مع نفسه عندما طلب منه قومه أن يقول في القرآن قولا لتجتمع كلمتهم عليه و لا يظهرون الاختلاف أمام وفود العرب في الموسم. فبعد أن اعترف أنه ليس من كلام الشعراء لأنه لا ينسجم على أقرانه، و ليس من كلام الكهنة لأنه لا يشبه زمزمتهم، و ليس بخنق الجنون و هوسه.

قال: و الله إن له لحلاوة و إن عليه لطلاوة و أنه لمغدق أسفله مثمر، و إنه يعلو و لا يعلى عليه ما يقول هذا بشر[16]. و لكنه أعلن أمام الملأ مكابرة و عنادا:﴿فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝ إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ البَشَرِ ﴾]المدثر: 24، 25[، فالإعجاز هو من العجز الذي هو زوال القدرة على الإتيان بالشيء من عمل أو رأي أو تدبير، و جملة المعجزات راجعة إلى ثلاث معان: إيجاد معدوم أو إعدام موجود أو تحويل حال موجود، فإيجاد المعدوم كخروج الناقة من الجبل بدعاء سيدنا صالح- عليه السلام- و إ[17]عدام الموجود كإبراء الأكمه و الأبرص بدعاء سيدنا عيسى- عليه السلام- و تحويل حال الموجود، هو كقلب عصا موسى- عليه السلام ثعبانا(18).

كان الذوق العربي السليم يساعد على إدراك الأساليب القرآنية في مخاطباته، و كانت قدسية القرآن و عظمته مسيطرة على نفوسهم و كان الإقرار بالعجز عن الارتفاع إلى مستواه كامنا في النفوس، و بقى هذا الأمر بعد عصر النبوة و الخلفاء الراشدين و ردحا من الزمن في الدولة الأموية إلا أن صفات السليقة العربية بدأت تفقد صفاءها و [19]بدأت الثقافات الفارسية و اليونانية تأخذ طريقها إلى المجتمع على ي[20]د أبناء الأقطار التي فتحها المسلمون و بدأ الناس يفكرون بطريقة عقلية مجردة عن التذوق الجمالي و إدراك المعاني بالسليقة الصافية(21).

في هذه البيئة المختلطة بالتيارات الثقافية، برز الحديث عن وجه إعجاز القرآن، و عن سبب عجز العرب عن الإتيان بمثل سورة من القرآن و لعل الفكرة أول ما نشأت في مجالس بعض القوم في البصرة في القرن الثاني من الهجرة، حيث كانت

البصـرة تموج بالتيارات الفكرية المختلفة من فقهاء و محدثين و غيرهم، و دعاة إلى مذاهب خارجة عن الإسـلام كالمنوية و غيرها مما حملته التيارات الفكرية الوافدة من الشرق[22].

لم يلتفت جمهور العلماء إلى البحث عن وجه الإعجاز و المعجزة القرآنية بل لم يبرز مصطلح إعجاز القرآن على الساحة إلا بعد أن نقل عن واصـل بن عطاء المتوفي سنة131ه شيخ المعتزلة، قول غريب و هو: أن إعجاز القرآن ليس بشـيء ذاتي فيه، و إنما هو بصـرف الله تفكير الناس عن معارضـته و هو القول الذي تبناه فيما بعد إبراهيم بن سيار النظام المتوفي231ه، أحد شيوخ المعتزلة في البصـرة، و عرف هذا القول فيما بعد(بالصـرفة)، عند ذلك بدأ العلماء يتعرضـون في ثنايا كتبهم لوجه الإعجاز و يتحدثون عن إعجاز القرآن، و لعل من تولى الرد على الصـــرفة هو الجاحظ[23]تلميذ النظام'و إلى جانب تناوله موضـوع إعجاز القرآن في تناوله إشـارات مقتضـية في بعض كتبه الأدبية، كالحيوان، و البيان و التبيين، فقد ألف كتابا سـماه نظم القرآن، ليتعرف القارئ من خلال بيان المعاني الغريزة في الآيات القرآنية ذات الكلمات القليلة عن نظم القرآن الكريم و تفرده بنمط معين لا يتوفر في كلام غيره، و هذا النظام هو سر الإعجاز فيه فمثلا يقول في التعليق على قوله تعالى في وصف خمر أهل الجنة "و لا يصدعون عنها و لا ينزفون". هاتان الكلمتان جمعتا جميع عيوب خمر أهل الدنيا، و قوله تعالى حين ذكر فاكهة أهل الجنة" و لا مقطوعة و لا ممنوعة": جمع بهاتين الكلمتين جميع تلك المعاني[24].

بعث الله محمدﷺ خاتم الأنبياء و المرسـلين و أيده بمعجزات باهرة أعظمها و أدومها معجزة القرآن الكريم تلك المعجزة الخالدة التي كانت معجزة العقل البشري في أرقى تطوراته و نضـجه و نموه، فبينما كان تأييد الله لرسله السابقين بآيات كونية تبهر الأبصـار و لا سبيل للعقل في معارضـتها كمعجزة اليد و العصـا لموسى- عليه السلام- و إبراء الأكمه و الأبرص و إحياء الموتى بإذن الله لعيسى- عليه السلام.

كانت معجزة محمدﷺ في عصـر مشرف أعلى العلم معجزة عقلية، تحاج العقل البشري و تتحداه إلى الأبد معجزة لها صلة بوظيفة النبوة و أهداف الوحي و معنى الشـريعة معجزة تدخل في صـميم كتاب الرسـالة نفسـها، وحي هذا الكتاب الذي نتطلع عليه الأجيال في كل زمان، و يتلونه في كل عصـر، فيلمسون فيه البرهان العظيم على إعجازه، حيث يرون أن العقل الإنساني- على تقدمه- لم يعجز عن معارضـته لأنه آية كونية لا قبل له بها، و إنما لعجز و قصـور ذاتي في العقل نفسـه، فيكون هذا دليلا إعترافيا على أنه وحي الله تعالى، و أن محمداﷺصـادقا في رسـالته، لأنه هو الذي بلغه إلينا عن ربه[25]. و المحققين من أهل السنة و الجماعة قرروا أن القرآن معجز من جميع الوجوه: نظما و معنى و لفظا لا يشبه شيء من كلام المخلوقين أصلا، مميز عن خطب و شـعر الشـعراء بإثنى عشـر معنى، لو لم يكن للقرآن غير معنى واحد من تلك المعاني لكان معجزا، فكيف إذا اجتمعت فيه جميعها[26]، و مجمل الإعجازات، إيجاز اللفظ و تشـبيه الشـيء بالشـيء و اسـتعارة المعاني البديعة، و تلاؤم الحروف و الكلمات و الفواصل و المقاطع في الآيات و تجانس الصيغ و الألفاظ و تعريف القصص و الأحوال و تضمين الحكم و الأسرار و المبالغة في الأمر و النهي و حسن بيان المقاصد و الأغراض و تمجيد المصـالح و الأسباب و الإخبار عما كان و عما يكون[27].

لقد كثر القول بين العلماء في وجوه الإعجاز في القرآن و تنوع هذه الوجوه و تعددها، و أيا كان ذلك القول فالقرآن معجز بكل ما يتحمله هذا اللفظ بعلومه و معارفه، و معجز في تشريعه و صيانته لحقوق الإنسان[28].

يقول الرماني:"وجوه إعجاز القرآن تظهر من سبع جهات[29]:

- ترك المعارضة مع توفر الدواعي و شدة الحاجة.
- و التحدي للكافة.
- و الصرفة.
- و البلاغة.
- و الأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلية.
- و نقض العادة.
- و قياسه بكل معجزة.

تعددت الأقوال في وجه أو أوجه الإعجاز في القرآن الكريم، فمنهم من لم يذكر للإعجاز إلا وجها واحدا و منهم من ذكر وجهين أو أكثر، بل قال السيوطي:"أنهى بعضـهم وجوه إعجازه إلى ثمانين، ثم قال: و الصـواب أنه لا نهاية لوجوه إعجازه و ذكر هو في كتابه معترك الأقران في إعجاز القرآن خمسة و ثلاثين وجها ضمنها المجلد الأول منه، و ذكر غيره وجوها أخرى غير ما ذكره السيوطي، و الحق أن بعض هذه الوجوه تتداخل[30].

المبحث الرابع: آراء القدماء حول التكرار في القرآن الكريم.

تعددت آراء القدماء حول قضية التكرار في القرآن الكريم، من بينهم:

التكرار عند ابن قتيبة: تحدث الإمام ابن قتيبة عن قضية التكرار و خصه بعنوان في كتابه(تأويل مشكل القرآن) و ترجمته باب تكرار الكلام و الزيادة فيه[31]. نجد الإمام يتحدث عن التكرار في المقدمة بعد أن فرغ من حديثه عن العربية و مذاهب أهلها و طرقهم في البيان و قد اعترض كتاب الله بالطعن ملحدون و لغوا فيه و هجروا و اتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله بإفهام كليلة و إبصار علله و نظر مدخوله، فحرفوا الكلم عن مواضعه و عدلوه عن سبله ثم قضوا عليه بالتناقض و الاستحالة و اللحن و فساد النظم و الاختلاف، و أدلوا في ذلك بعلل، ربما أمالت الضعيف العمر، و الحدث الغر، و اعترضت الشبه في القلوب و قدحت بالشكوك في الصدور[32]. لقد صور لنا ابن قتيبة الحالة التي ألف فيه كتابه و أظهر الجو العام الذي كان سائدا في ذلك الزمن، و أبان عن جانب من الحياة الثقافية و الفكرية في المجتمع آنذاك، فقام الإمام و أدى ما عليه من حق الدفاع عن كتاب الله، مشيرا إلى ذلك قائلاً: فأحببت أن أنضح عن كتاب الله و أرمي من ورائه الحجج النيرة و البراهين البينة، و أكشف للناس ما يلبسون،فألفت هذا الكتاب جامعا لتأويل مشكل القرآن[33]. و قد أورد الإمام عندما تحدث عن التكرار بأسلوبه هو و اعتبره عرفا لغويا عربيا قائلا: تكرار الكلام من جنس واحد و بعضه يجزئ عن بعض كتكراره في﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ**﴾]الكافرون:1[، و في سورة الرحمن﴿ **فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾]الرحمن:13[، فالقرآن بلسان القوم من مذاهبهم التكرار إرادة التوكيد و الإفهام، كما أن من مذاهبهم الاختصار إرادة التخفيف و الإيجاز، لأن افتتان المتكلم و الخطيب في الفنون و خروجه عن شيء أحسن من اقتصاره في المقام عن فن واحد، و قد يقول القائل للرجل: اعجل، اعجل و للرامي: ارمي، ارمي, كل هذا يراد به التأكيد للمعنى الذي كرر به اللفظ[34]. و العنوان الذي اختاره ابن قتيبة باب تكرار الكلام و الزيادة فيه يدل على أن مصطلح التكرار لم يكن قد استقر على قدميه أي أنه كان في أيامه الأولى من طفولته، و أن مفهوم التكرار في عصره لم يحدد تحديدا منطقيا علميا يحول دون إلتباس غيره به، و لا ريب أن التكرار في الكلام شيء و الزيادة في الكلام شيء مختلف تماما، و لا يوجد بينهما جامع يجمعهما في سياق واحد[35].

رأي الزركشي حول التكرار:أشار الزركشي لقضية التكرار حيث كان له رأي في القرآن الذي نزل مكررا، فقد أشار إلى أنه قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشأنه و تذكيرا به عند حدوث سبب خوف نسيانه و هذا كما قيل في الفاتحة نزلت مرتين مرة بمكة و أخرى بالمدينة، و كما ثبت في الصحيحين عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود: أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبيﷺ فأخبره فأنزل الله تعالى:﴿**وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَ زُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ...**﴾]هود:114[. و قال الرجل: إلى هذا؟ فقال: بلى الجميع أمتى فهذا كان في المدينة، و الرجل قد ذكر الترمذي و غيره، أنه أبو اليسر، و سورة هود مكية بالاتفاق، و لا إشكال لأنها نزلت مرة بعد مرة و مثله في الصحيحين: عن ابن مسعود في قوله تعالى:﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ**﴾] الإسراء:85[، قيل أنها نزلت لما سأله اليهود عن الروح؟ و هو في المدينة و معلوم أن هذه السورة ﴿ **سُبْحَانَ**﴾ هي مكية بالاتفاق، فإن المشركين لما سألوه عن ذي القرنين، و عن أهل الكهف؟ قيل: ذلك بمكة و أن اليهود أمروهم أن يسألوه عن ذلك فأنزل الله الجواب كما قد بسط في وضعه[36]. و كذلك ما ورد في﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾]الإخلاص:1[، أنها جواب للمشكل كما أنها جواب لأهل الكتاب بالمدينة. و كذلك ما ورد في الصحيحين من حديث المسيب: لما حضرت أبا طالب الوفاة، و تلكأ عن الشهادة، فقال رسول اللهﷺ: و الله لأستغفر ذلك ما لم أنه، فأنزل الله﴿ **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كَانُوا أُوْلِي قُرْبَى**﴾]التوبة:113[. و هذه الآية نزلت في آخر الأمر بالاتفاق و موت أبي طالب كان بمكة، فيمكن أنها نزلت مرة بعد أخر، و جعلت أخيرا في براءة[37]. و الحكمة في هذا كله: أنه قد يحدث سبب من سال أو حادثة تقتضي نزول آية، و قد نزل قبل ذلك ما يتضمنها، فتؤدي تلك الآية بعينها إلى النبيﷺ تذكيرا لهم بها، و بأنها تتضمن هذه، و العالم قد يحدث له حوادث فيتذكر أحاديث و آيات تتضمن الحكم في تلك الواقعة و إن لم تكن خطرت له تلك الحادثة قبل، مع حفظه لذلك النص، و ما يذكره المفسرون من أسباب متعددة لنزول الآية قد يكون من هذا الباب، لاسيما و قد عرف من عادة الصحابة و التابعين أن أحدهم إذا قال: نزلت هذه الآية في كذا فإنه يريد بذلك أن هذه الآية تتضمن هذا الحكم، هذا كان السبب في نزولها و جماعة من المحدثين يجعلون هذا من المرفوع المسند، كما في قول ابن عمر في قوله تعالى:﴿ **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ**﴾]البقرة:223[، و أما الإمام أحمد فلم يدخله في المسند، و كذلك مسلم و جعلوا هذا مما يقال بالاستدلال و بالتأويل فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية، لا من جنس النقل لما وقع[38]. ضف إلى أن الزركشي أشار إلى فائدة تكرار الالتفات في موضع واحد، حيث ذكر أنه تكرر الالتفات في قوله تعالى:﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾]الاسراء:1[، في أربعة مواضع فانتقل عن الغيبة في قوله:﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ**﴾ إلى التكلم في قوله﴿ **بَارَكْنَا حَوْلَهُ**﴾، **ثم عن التكلم إلى الغيبة في قوله**﴿ **لِنُرِيَهُ**﴾ بالياء على قراءة الحسن ثم عن الغيبة إلى التكلم في قوله﴿**آيَاتِنَا**﴾ **ثم عن التكلم إلى الغيبة في قوله**﴿ **إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾.و كذلك في الفاتحة فإن من أولها إلى قوله:﴿**مَالِكِ يَوْمِ**

الدِّينِ﴾]الفاتحة:3[، أسلوب غيبة ثم التفت بقوله﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾** إلى أسلوب خطاب في قوله﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، ثم التفت بقوله﴿غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾، و لم يقل الذين غضبت كما قال أنعمت عليهم. كما بين الزركشي كيف يكون التكرار على وجه التأكيد و أكد بأن من أنكر كونه من أساليب الفصاحة ظنا أنه لا فائدة له، و ليس كذلك بل هو من محاسنها لاسيما إذا تعلق بعضه ببعض، و ذلك أن عادة العرب في خطاباتها إذا أبهمت بشيء إرادة لتحقيقه، و رب وقوعه أو قصدت الدعاء عليه كررته تأكيدا و كأنها تقيم تكراره مقام القسم عليه أو اجتهاد في الدعاء، و إنما نزل القرآن بلسانهم و كانت مخاطباته جارية فيما بين بعضهم و بعض و بهذا المسلك تتحكم الحجة عليهم في عجزهم عن المعارضة، و على ذلك يحتمل ما ورد من تكرار المواعظ و الوعد و الوعيد لأن الإنسان مجبول من الطبائع المختلفة و كلها داعية إلى الشهوات و لا يقمع ذلك إلا تكرار المواعظ و القوارع[39]. قال تعالى﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾**]القمر:17[، ثم تارة يكون التكرار مرتين كقوله﴿ **فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾**]القمر:19، 20[،﴿**أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ۝ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾**]القيامة:34، 35[، ﴿ **كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾**]التكاثر: 6، 7[، ﴿ **كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾**]النبأ: 4، 5[، ﴿ **وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾**]آل عمران:78[، ﴿ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلاقِهِم﴾]التوبة:69[. و فائدة التكرار فيما سبق و قد قيل الكلام إذا تكرر و قد أخبر الله بالسبب الذي لأجله كرر القصص و الأخبار في القرآن، فقال:﴿ **وَلَقَدْ وَ صَّلْنَا لَهُمُ القَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾**]القصص:51[، و قال:﴿ **وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً﴾**]طه:113[. و حقيقة إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى خشية تناسي الأول لطول العهد به فإن أعيد لا لتقرير المعنى السابق، لم يكن منه كقوله تعالى﴿ **قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ ۝ وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ المُسْلِمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَّهُ دِينِي ۝ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ﴾**]الزمر:11- 15[، فأعاد قوله(قل الله أعبد مخلصا له ديني)، بعد قوله﴿ **قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَّهُ دِينِي﴾** لا لتقرير الأول بل لغرض آخر، لأن عنى الأول الأمر بالأخبار أنه مأمور بالعبادة لله و الإخلاص له فيها، و معنى الثاني: أنه يخص الله وحده دون غيره بالعبادة و الإخلاص، و لذلك قدم المفعول على فعل العبادة في الثاني و أخر في الأول، لأن الكلام أولا في الفعل و ثانيا فيمن فعل لأجله الفعل. و يحسن السؤال الحكمة عن التكرار، إذا خرج عن الأصل أما إذا وافق الأصل فعلا و لهذا لا يتجه سؤالهم لم كرر﴿إِيَّاكَ﴾ في قولت تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾]الفاتحة:5[، فقيل إنما كررت للتأكيد[40].

التكرار عند الزمخشري: كان الزمخشري دقيقا في بيان الفروق بين المعاني و توضيح المكرر منها، و غيره، و قد آخذ ابن الأثير عنه بعض الصور التحليلات و إن كان قد خالفه في عد بعضها من المكرر، فمن ذلك قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ ۝ لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيُبْطِلَ البَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ﴾**]الأنفال:7، 8[، يرى الزمخشري أن هذا ليس من التكرار لأن قوله و يريد الله أن يحق الحق بكلماته بيان للفرد بين الإرادتين و قوله ليحق الحق بيان لغرضه فيما فعل سبحانه و هذا الاختلاف في الغرض يخرج الأسلوب من باب التكرير. يقول الزمخشري: فإن قلة أليس هذا تكرار؟ قلت: لا ، لأن المعنيين متباينان و ذلك أن الأول تمييز بين الإرادتين و هذا بيان غرضه فيما فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها لهم و نصرهم عليها و أنه ما نصرهم و لا خذل أولئك إلا لهذا الغرض الذي هو سيد الأغراض[41]. و يرى ابن الأثير أن هذا من التكرار في اللفظ و المعنى و إن اختلف الغرض ثم يأخذ تحليل الزمخشري و يذكر قيمة لهذا النص فيقول: هذا تكرار في اللفظ و المعنى و هو قوله يحق الحق و ليحق الحق، و إنما جيء به لاختلاف المراد و ذلك أن الأول تمييز بين الإرادتين، و الثاني بيان لغرضه فيما فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها، و أنه ما نصرهم و خذل أولئك إلا هذا الغرض[42]. و يأخذ ابن الأثير من الكشاف ما ذكره الزمخشري في فائدة التكرار في سورة القمر، و في الرحمن. و يقول معللا تكرار قوله تعالى﴿ **فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾**]القمر:39، 40[، و فائدته أن يجدوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين أذكارا و أيقاظا و أن يستأنفوا تنبيها و استيقاظا، إذ سمعوا الحث على ذلك و البعث إليه و أن نفرغ لهم العصا مرات لكي لا يغلبهم السمو و تستولي عليهم الغفلة و هذا حكم التكرار في قوله تعالى في سورة الرحمن﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، و ذلك عند كل 43نعمة عدها على عباده[44].

المبحث الخامس: التكرار عند المعاصرين

تتضح مواقف بعض المعاصرين من التكرار القرآني في الآراء الآتية:

الشيخ سعيد النورسي: الذي ولع بقضية التكرار في القرآن الكريم، فأبدع في عرضها بأسلوبه الأدبي المتميز، و لابد للمؤمنين من التكرار للتثبيت و من الترديد للتأكيد و من التكرار التقرير و التأييد، و يؤكد هذا المعنى، فيقول:اعلم أن القول يبحث عن مسائل عظيمة و يدعو القلوب إلى الإيمان بها و عن حقائق دقيقة و يدعو العقول إلى معرفتها، فلابد لتقريرها في

القلوب و تثبيتها في أفكار العامة من التكرار في صور مختلفة و أساليب متنوعة(45). ثم يتعرض الشيخ لقضية التكرار في القصص القرآني بشكل خاص فيقول:"أعلم أن لكل قصة وجها و أحكاما و مقاصد ، فتذكر في موضع لوجه، و آخر لأخرى و في سورة لمقصد و في آخر لأخرى، و في سورة لمقصد و في أخرى لأخرى فعلى هذا ألا تكرار إلا في السورة، فالشيخ يقرر أن التكرار فقد في السورة، و يزيد الأمر وضوحا فيقول:و من المكررات القرآنية قصص الأنبياء عليهم السلام، فالحكمة في تكرار قصة موسى عليه السلام مثلا التي لها من الحكم و الفوائد و الحكمة في تكرار قصص الأنبياء،إنما هي لإثبات الرسالة ، بإظهار نبوة الأنبياء حجة لأحقية الرسالة المحمدية و صدقها، حيث لا يمكن أن ينكرها إلا من ينكر نبوتهم جميعا، فذكرها إذا دليل على الرسالة(46). و هكذا يأخذنا النورسي بجميل تعبيراته الأدبية و يقرر حقيقة تضافرت حولها آراء العلماء و هي أن التكرار في القرآن يختلف عنه عن سواه، فهو في القرآن خال من الاضطراب و القلق و التضارب، سليم من الركاكة بل هو وجه من وجوه إعجاز القرآن.

الشيخ عطية:يقول الشيخ عطية صقر و ذلك لمعالجته لقضية التكرار في القصص القرآني خاصة قصص هو أحسن القصص صدقا و بلاغة قال تعالى﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾]الكهف:13[، و تتضح حكمة هذا القصص من قوله تعالى﴿ **وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَ ذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾]هود:120[، و إذا كان هناك تكرار في القرآن الكريم للقصة فلا ينبغي أن يغيب عن أذهاننا: أن القرآن لم ينزل مرة واحدة حتى يعاب التكرار، و لكنه نزل مفرقا على مدى ثلاث و عشرين سنة، تنزل الجملة منه على حسب الظروف الطارئة، و القصة الواحدة قد تصلح لكل الظروف متسقة مع مراعاة مقتضى الحال، و ذلك هو سر البلاغة التي نزل بها القرآن الكريم. و النظرة العابرة إلى القصة التي نزلت عدة مرات قد يفهم منها أنها متشابهة متماثلة تماما لكن النظرة الدقيقة ترينا أن القصة في موضوع يركز فيها على جانب معين و تكون الجوانب الأخرى تابعة و مكملة، لأن المقام يقتضي إبراز هذا الجانب، فبينما تراها في موضع يركز فيها على جانب معين، كان في غيرها من التوابع المكملة، و ذلك لاقتضاء المقام له أيضا، و لذلك قد يهمل في بعضها لفظ أو يترك تعيين اسم جديد له داع للذكر أو التعيين في مقام آخر، و من هنا كانت متغايرة و متشابهة(47). فالشيخ يقرر وجود التكرار في القرآن لكن يدرك أن له علة و حكمة لا يمكن أن يستغنى عنه بغيره، فالتكرار ليس عيبا و لا ذما في القرآن بل هو شاهد صدق على إعجاز القرآن و جمال أسلوبه.

عبد القادر أحمد عطا: و هو مقر بوجود التكرار في القرآن شاهد للقرآن بحسن توظيف هذه الظاهرة، و يبدو أنه متأثر فيما ذهب إليه شيخه الكرماني الذي حقق كتابه: أسرار التكرار في القرآن، فيقول الشيخ عبد القادر عطا: و هذا الوجه- أي التكرار- يمكن أن نسميه تجاورا بالتركيب الكيميائي للقرآن، و ذلك أن أسلوب القرآن من هذه الوجهة مركب تركيبا دقيقا بالغ الدقة و لا تأتي النتيجة المأمولة منها إذا اختلت هذه التراكيب في جزء من مائة منها. و هذا توجيه من توجيهات المكررات القرآنية. واضحة في قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَ لاَ يَهْتَدُونَ**﴾]المائدة:104[، فقوله تعالى: فلم يبلغوا النهاية في دعوى إيمانهم بالأوثان، و لهذا استعمل تعالى في نفي هدايتهم لفظا لا يبلغ النهاية في اليقين(العلم)، أما سورة المائدة فقد بلغ الكفار النهاية في الاعتداد بالأوثان، و قطعوا على أنفسهم عن طريق العودة عنها بقولهم: و لهذا استعمل الله في نفي هدايتهم، نفي العلم الذي هو أبلغ درجات اليقين فقال ﴿ أَوَ لَوْكَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾، و الدليل على أن العلم أرفع من العقل أن الله لا يوصف بالعقل و إنما يوصف بالعلم، فهل ترى أدق وزنا لمعاني الألفاظ و مراعاة تناسبها من هذا الوزن الذي نزل به القرآن(48). فالشيخ أظهر لنا بلاغة القرآن في أعلى مراتبها من خلال حسن توظيف القرآن للتكرار.

المبحث السادس: بلاغة التكرار في القرآن الكريم.

دور السياق في تبيين مقاصد التكرار في النص القرآني: التكرار أسلوب بلاغي معروف، و القرآن الكريم لم يفاجئ العرب بغريب، و لكنه أتاهم بجنس ما برعوا فيه، و مع ذلك تحداهم في أن يأتوا بمثله، و من هنا فلا غريب أن نجد لهذا الأسلوب في القرآن مساحة ليست قليلة، خاصة أن القرآن قد أجاد توظيفها كما أجاد عرضها، فهي لم تأتِ فيه عبثاً، و لكن وراءها من الحكم و الأسرار ما يدهش العقول، فقد لفت انتباهنا مجموعة من المقاصد تحقق فيها أسلوب التكرار سواء ما تعلق بالجانب العقدي أو الأخلاقي، من بينها إثبات وحدانية الله، الحقائق الكونية، البعث و الجزاء، و القرآن الكريم هو الذي أبرز السياق في بيان مقاصد التكرار في النص القرآني، و يختلف باختلاف السياق، فكل تكرار في سياقه أ؟بلغ.

علاقة التكرار بالعقيدة الإسلامية: فأسلوب التكرار في القرآن الكريم أسلوب بليغ في ترسيخ العقيدة في النفوس، و يظهر جليا في الآيات القرآنية من خلال ثلاثة جوانب مهمة:

أولاً: إثبات وحدانية الله: و من أمثلة هذا الموضوع:﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ ۝ مِن شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾]الناس:1-5[، فبين أن اسم الإله خاص به لا يشاركه فيه

أحد. و من هنا ظهر لنا جانب من جوانب التكرار في مساهمته إثبات وحدانية الله. قال تعالى:﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾]الفلق:1-5[، نلاحظ في سورة الفلق تكرار لفظة(شر) و نلاحظ أنها في مرة وردت قبلها أداة و هي عبارة عن حرف الجر(من) الذي ساهم في توضيح الشيء الذي يتقرب الناس به إلى الله و هو الدعاء بأن يحميهم و يقيهم من كل الشرور، و التكرار اللفظي الذي ورد في السورة ساهم في إثبات وحدانية الله، فالتكرار ظهرت بلاغته من خلال توحيد الله، فإن للتكرار دور كبير في إثبات ألوهية الله. قال تعالى:﴿ لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ﴿ إِيلاَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾]قريش:1، 2[، يدل التكرار على رحمة الله بعباده، و من هنا عمل التكرار على إبراز بلاغته في دعم عبادة الله، فتكرار العبارة القرآنية في السورة الكريمة تأكيد و تأييد العبادة لله، و إثبات أن الوحدانية تختص بالله.

علاقة التكرار بإثبات الحقائق الكونية: ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِياً حَمِيداً﴾]النساء:131[. قضية ملكية الله للسموات و الأرض و ما فيهن كررها القرآن ثلاث مرات في سورة واحدة في مقام واحد في آيتين متتاليتين، و الكلام إذا تكرر تقرر[49]، أثبت الله الحقائق الكونية بتكراره لجملة﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ لإفادة الكلام و تقويته، و الغرض البلاغي من هذا التكرار تأكيد حقيقة ملكية الله لما في السموات و الأرض.﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾]البقرة:28[، ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَ غَرَابِيبُ سُودٌ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾]27، 28[، أكد تعالى هذه الحقائق الكونية بالتكرار المتمثل في تكرار الجملة الإسمية ﴿مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا﴾ و غرضه البلاغي لفت النظر للتدبر في آيات الله لتحقيق أهم مقصد بأسلوب التكرار، لأنه من الأساليب التي لها أثر قوي في الإقناع بإظهار الحجة و هذا يزيد في تقرير العقيدة.

إثبات البعث و الجزاء: و من أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾]المرسلات:15[، هذا إنذار للمكذبين بيوم الدين و ترهيبا من عذاب جهنم الذي سيلاقونه، إذا أصروا على كفرهم و تكذيبهم و ماتوا على غير توبة[50]، تكررت الآية في القرآن سبع مرات، و تكرار العبارة حمل في طياته إقناع بقانون الجزاء الرباني. و قال تعالى:﴿ وَأَصْحَابُ اليَمِينِ مَا أَصْحَابُ اليَمِينِ﴾]الواقعة:27[، و التقدير عند بعضهم﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾]الواقعة:10[، فحذف (ما) لدلالة ما قبله عليه، و قيل: تقديره﴿ أَزْوَاجاً ثَلاثَةً﴿ فَأَصْحَابُ المَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ المَيْمَنَةِ﴾]الواقعة:7، 8[، ثم ذكر عقب كل واحد منهم تعظيما و تهويلا[51]، تكررت عبارة أصحاب اليمين و هو تكرار جملة غرضه البلاغي تهويل الكفار و تعظيم الله تعالى و إثبات قدرته، و جزاء أولى اليمين حيث أن التكرار اللفظي فائدته إثبات الجزاء المنتظر لأصحاب اليمين و قد انطوت بلاغة التكرار هنا في الإسهام بالتصديق بوجود يوم الحساب و العقاب.

المبحث السابع: أثر التكرار في القصص القرآني: قال تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾]يوسف:111[، و من أبلغ السمات الفنية البارزة في القصص القرآني التكرار، و هذا التكرار الوارد في القصة القرآنية ليس تكرارا مطلقا، و إنما هو تكرار نسبي بمعنى الغرض الديني هو الذي يملئ إعادة القصة، و لكنها في هذه الإعادة تلبس أسلوبا جديدا، يناسب السياق الذي وردت فيه، و تهدف إلى هدف خاص لم يذكر في مكان آخر، كأننا أمام قصة جديدة لم نسمع بها من قبل. و هذه بعض الحكم البلاغية من تكرار القصص القرآني:

قصة سيدنا موسى- عليه السلام- مع بني إسرائيل. تضمنت قصة موسى كثير من الجوانب من ميلاده و تربيته، و الفترة بين رجولته و بعثه، و موقفه مع فرعون، و طريقة إثبات حجته أمام فرعون و قومه عن طريق السحر[52]. قال تعالى:﴿ قَالَ لِلْمَلإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي المَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴿ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴿ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الغَالِبِينَ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِن كُنَّا نَحْنُ الغَالِبِينَ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لَّمِنَ المُقَرَّبِينَ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ﴿ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الغَالِبُونَ﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴿ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ﴾]الشعراء:34-47 [. و تكررت هذه الأحداث في سورة طه﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لاَّ نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلاَ أَنْتَ مَكَاناً سُوًى﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴿ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيْلَكُمْ لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴿ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ المُثْلَى﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفاً وَقَدْ

أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴿ قُلْنَا لاَ تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾]طه: 57- 69[.من خلال قراءة الآيات السابقة تبين لنا السر من وراء تكرار هذه الأحداث من قصة موسى و طريقة إثبات حجته أمام بني إسرائيل. و قد لمحنا أيضا في قصة موسى تكرار مشهد عودته من أرض مدين إلى مصر و رؤيته نارا، و أمره لأهله بالمكوث حتى يتبين حقيقة هذه النار، و قد تكرر هذا في ثلاث صور:

قال تعالى:﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴿ إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾]طه: 9، 10[.

قال تعالى:﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾]النمل:7[.

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾]القصص:29[.فهذه الآيات في سورها المختلفة اشتملت على رؤية النار و على أمره لأهله بالمكوث حتى يأتيهم بقطعة منها يستدفئون بها أو يجد خيرا هناك يهتدون به. و الزيادة في مكان دون آخر كزيادة(امكثوا) في سورة طه، و القصص دون النمل، فهذا لا اعتراض عليه من حيث الإجمال في سورة و التفصيل في أخرى، أو الاكتفاء بما ذكر في إحدى السورتين و حذفه في الثالثة, و أما قوله تعالى(لعلى) في طه التي تفيد الرجاء،(سآتيكم)التي تفيد اليقين في النمل، فالجواب على ذلك أنه قد وعدهم بالإتيان بقطعة من النار أو خبر يهتدون به على سبيل الظن، فعبر عنهما بصيغة الترجي، و في سورة النمل لم يأتي بذلك و لم يجرد الفعل عن السين لتأكيد الوعد بالإتيان. كما قال الزمخشري: تدخل في الوعد لتأكيده، و بيان أنه كائن لا محال و إن تأخر[53]. و على هذا فلا تعارض بين ما وقع في طه و القصص و ما وقع في النمل و أما قوله(بقبس) و(بشهابٍ قبس)، و(جذوة من النار) باختلاف العبارات في ذلك من سورة لأخرى في السور الثلاث، فيجاب عن ذلك بأن الجذوة خشبة في رأسها قبس له شهاب**(54)**. فهي في السور الثلاث عبارة عبارة عن معنى واحد، و هنا يمكن القول بأن اللفظة التي نطق بها موسى يمكن أن تقع لهذه الكلمات الثلاث.

النموذج الثاني: تكرار قصة المسيح عيسى-عليه السلام-: إذا قرأنا القرآن الكريم نرى المعجزة الرقمية لتكرار قصة عيسى، لقد أيده الله بمعجزات كثيرة لتكون دليلا على صدق رسالته في ذلك الزمان، و من معجزاته أنه كلم الناس في المهد. و إذا كان الأمر يقتضي دفع الشبهة كان التكرار لازما في القصة القرآنية، و من ذلك الحديث عن معجزات عيسى عند دوران قصته في القرآن**(55)**.

قال تعالى:﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي المَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾]آل عمران:46[. و يكلم الناس و هو طفل في المهد، و في الكهولة: ما بعد سن الثلاثين أو الأربعين أي يكلم الناس في الحالتين بالوحي و الرسالة و هو من العباد الصالحين**(56)**.

و قال تعالى:﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ القُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي المَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ المَوْتَى بِإِذْنِي...﴾]المائدة:110[. يا عيسى اذكر نعمتي عليك و على والدتك التي اصطفيتها بقصد تعريف الأمم بما لهما من ميزة و كرامة و توبيخ من اتخذهما إلهين حين قويتك بروح القدس و حين علمتك الكتابة، و تصور من الطين شيئا كهيئة أو كصورة الطير بإرادتي فتنفخ فيه فيكون طيرا حيا متحركا بأمري و تبرئ الأكمه و الأبرص، و تخرج الموتى من قبورهم أحياءً بأمري**(57)**.

قال تعالى:﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي المَهْدِ صَبِياًّ﴾]مريم:29[، فأشارت إلى طفلها ليجيب عن التساؤل، قالوا: كيف نكلم مولودا ما يزال في المهد**(58)**.

النموذج الثالث: تكرار قصة صالح عليه السلام. الذي أيده سبحانه بمعجزة الناقة، فما هو سر تكرارها؟ هذا ما سأعرضه في هذه الآيات:﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾]الأعراف:73[.

و قال تعالى:﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ المُرْسَلِينَ﴾]الأعراف:77[.

و قال تعالى:﴿ وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾]هود:64[.

و قال تعالى:﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً﴾]الإسراء:59[.

و قوله تعالى:﴿ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌوَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾]الشعراء:155[.

و قال تعالى:﴿ وَلاَتَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾]الشعراء:156[. فالغرض البلاغي من تكرار هذه القصص تثبيت قلب النبيﷺ.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصـــالحات، بعد هذا العرض للغة القرآنية المتمثلة في ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، فقد اسـتطعنا أن نصـل إلى بعض النتائج، و هي ثمرة جهد متواصـل، و تدعونا هذه الخاتمة إلى التركيز على أهم النتائج التي توصلت إليها، و يمكنني إجمالها فيما يأتي:

- أول ما توصلت إليه من خلال هذه الدراسة هو تقديم تأصيلا هاما لمعنى الألفاظ الدالة على التكرار لغة و اصطلاحا.
- تعالج هذه الدراسة نظرة موجزة لعلماء الإعجاز القرآني حول ظاهرة التكرار في القرآن الكريم.
- للتكرار علاقة وطيدة في القرآن بالعقيدة الإسـلامية و ذلك من خلال إثبات وحدانية الله و إثبات الحقائق الكونية و إثبات البعث و الجزاء.
- أن الألفاظ المكررة في القرآن تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه، و من أهمها التقرير و التعظيم و التخويف و التكذيب و الوعد و الوعيد، و لا يمكن إدراك هذه المعاني و تلك الفوائد و الدلالات إلا عن طريق هذا أسلوب التكرار في القرآن الكريم.
- أن لظاهرة التكرار القرآني أكثر من دلالة، منها ما يتعلق بالجانب المعنوي، حيث يأتي التكرار لإفادة معاني جديدة، و منها ما يختص بجانب الصوت حيث يفيد نغمة كما نلمسها في فواصل سورة الرحمن.
- هناك فوائد نسـتفيدها من ظاهرة التكرار في القرآن من أهمها تثبيت بعض المعاني في النفوس، و بيان أهميتها من خلال التركيز عليها و ترداد ذكرها، و كذلك معرفة الأهمية البالغة للأمور و القضايا و المعاني التي ركز عليها المولى سبحانه في كتابه و كرر ذكرها، و الحديث عنها كرات و مرات ليدرك الناس مكانتها الجليلة، و عظيم شأنها فيقدرها حق تقديرها.
- أن هناك أسرار تكمن وراء التكرار القصصي من أهمها تقرير المعاني و تثبيتها في الأنفس، و هذا أوضح في التحدي و أبلغ في الإعجاز. و ختاما فأسلوب التكرار في القرآن الكريم أبلغ في سياقه.

الهوامش التوثيقية

1 - الزمخشري، أساس البلاغة، ط1،المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، 2003، ص726.
2- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص8- 9.
3 - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ط1، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع- القاهرة، 2000م، 2/
4 - ابن الأثير، المثل السائر، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، طبعة1999م، 2/ 146.
5 - الجرجاني، تحقيق: نصر الدين تونسي، ط1، شركة القدس للتصوير، 2007م، ص113.
6 - جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة1988م، المكتبة العصرية- لبنان، ص199.
7- الثعالبي، فقه اللغة، ترجمة: أمين نسيب، ط1، دار الجبل لبنان، 1998م، ص453.
8 - الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص3، 10.
9 - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق/ط1، دار قباء للنشر و التوزيع، 2000م، ص19.
10 - المرجع السابق، ص23.
11 - الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط2، دار المعرفة- لبنان، د/ ت،3/ 9.
12 - المصدر السابق، 3/ 14.
13 - المصدر السابق، 3/ 17.
14- ابن الأثير، المثل السائر، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، د/ ط، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، 1999م، 2/ 147.
15 - المرجع السابق، ص147.
16 - مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، ط2، دار مسلم للطباعة و النشر و التوزيع، الرياض، 1416هـ، 1996م، ص45.
17
18 - خالد عبد الرحمن العك، أصول التفسير و قواعده، ط2، دار النفائس، دمشق، 1406هـ، 1986م، ص307.

21 - مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، ط2، دار مسلم للطباعة و النشر و التوزيع، الرياض، 1416هـ، 1996م، ص45، 46.
22. المصدر السابق، ص46.
23 - مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، ط2، دار مسلم للطباعة و النشر و التوزيع، الرياض، 1416هـ- 1996م، ص46.

[24] - المصدر السابق، ص47.
[25] - محي الدين ديب البغا و محي عريب، الواضح في علوم القرآن، ط2، دار الكلام الطيب، و دار العلوم الإنسانية، 1418هـ- 1998م، ص149.
[26] - خالد عبد الرحمن العك، أصول التفسير و قواعده، ط2، دار النفائس، دمشق1406هـ- 1986م، ص308.
[27] -المرجع السابق، ص308
[28] - محي الدين ديب البغا و محي ديب، الواضح في علوم القرآن، ط2، دار الكلم الطيب و دار العلوم الإنسانية،1418هـ-1998م، ص156.
[29] - مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، ط2، دار مسلم للطباعه و النشر و التوزيع، ص50.
[30] - ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، سيد أحمد صقر، ط2، دار التراث، ص232.
[31] - فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن، ط14، الرياض، 2005م-1426هـ، ص297.
[32] - المصدر السابق، ص32.
[33] - المصدر السابق، ص32.
[34] - تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ت: السيد أحمد صقر، ط2، دار التراث، القاهرة، د/ت، ص232.
[35] - المصدر السابق، ص232.
[36] - أخرجه البخاري، 125، و مسلم
[37] - أخرجه البخاري(1294).
[38] - بدر الدين بن محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، 23/ 740.
[39] - المصدر السابق، ص627.
[40] - بدر الدين بن محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق:أبي الفضل الدمياطي، د/ ط، 23/ 740.
[41] - محمد حسن أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، د/ ت، طبعة دار الفكر
[42] - ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في آداب الكاتب و الشاعر، تحقيق:بدوي طبانة، طبعة دار النهضة- مصر، د/ت، ص45.

[44] - المصدر السابق، ص48.
[45] - بديع الزمان، الشيخ سعيد النورسي، المعجزات الأحمدية،د/ط، د/ت، ص188.
[46] - المصدر السابق، ص196.
[47] - عباس حسين الشيخ عطية صقر، مقدمة كتاب: القول و الفصل، د/ت، د/ ط، ص7.
[48] - الكرماني، مقدمة كتاب أسرار التكرار في القرآن، تحقيق: عبد القادر عطا، د/ ط، منشورات دار الفضيلة، ص44.
[49] - سليمان بن عبد الكريم الصرصري البغدادي، الأكسير في علم التفسير، د/ ت، د/ ط، ص286.
[50] - عبد الرحمن حسن الميراني، البلاغة العربية، ط1، دار القلم- دمشق، 1996م، 2/ 74.
[51] - محمود بن حمزة الكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن، ت: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، د/ ط، د/ ت، ص231.
[52] - عمر محمد بحاذق، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، ط1، دار المأمون للتراث- دمشق، 1993م، ص57.
[53] - الزمخشري، الكشاف، 3/ 137.
[54] - مختار الصحاح، ص98.
[55] - عمر محمد بحاذق، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، ط1، دار المأمون للتراث- دمشق، 1993م، ص61.
[56] - وهبة الزحيلي و آخرون، الموسوعة القرآنية الميسرة، ط1، دار الفكر- دمشق، 2002م، ص62.
[57] - وهبة الزحيلي و آخرون، الموسوعة القرآنية الميسرة، ط1، دار الفكر – دمشق، 2002م، ص132.
[58] - المصدر السابق: ص313.